جامعـــة محمد لمين دباغيـــن سطيف2
كليـــة الحقـوق والعلـــوم السياسيـــة
قســم العلـــوم السياسيـــة
تخصص : التنظيم السياسي والاداري

محاضـــــرات في منهجية البحث العلمي 2

مقدمـــة لطلبة السنـــة الأولـى ماستـــر

.تخصص إدارة محليـــة

السداسي الثانـــي

إعداد الدكتـــور : لبيد عماد

i.lebid@univ-setif2.dz

الموسم الجامعي : 2024/2023

تطور المناهج والاقترابات في علم السياسة :

طغى على علم السياسة في العصور التقليدية الطابع الفلسفي، وحتى بداية العصور الحديثة كان ينظر له على أنه علم معياري وأخلاقي، غير أنه منذ النصف الثاني من القرن العشرين حدثت تحولات كبيرة في إطار ما يعرف بالثورات العلمية، وقد أحدث هذا التحول القطيعة المعرفية بين ما هو تقليدي كلاسيكي وما هو حديث

سرعان ما انطلقت "الثورات العلمية" بطموحاتها الجديدة في إطار ما يعرف بالثورة السلوكية ، أين ازدهرت فيها مناهج و اقترابات وطرق جديدة للبحث ،حيث انتشرت مناهج لم تكن موجودة سابقا في العلوم السياسية.

أ- المرحلة التقليدية :

تشير المرحلة التقليدية إلى المرحلة التي سبقت الثورة السلوكية، وفي هذه المرحلة بدأ علم السياسة يستقل عن الفلسفة والقانون وعلم الاجتماع .

1 - <u>المنهجية التاريخية التطورية</u> :

مثلت أعمال "مونتسكيو" و"ماكس فيبر" مصدرا مستمرا للعديد من المفاهيم والمشاكل البحثية ،فقد كان لتركيزهما على المنهجية التاريخية التطورية في التحليل السياسي واتجاهها التطوري رد فعل تمثل في ظهور اقترابات المرحلة التقليدية ، المؤسسي والقانوني والمثالي فيما بعد ،وبالرغم ان دراساتهم شملت مساحة واسعة من التجارب البشرية الا انها كانت قليلة الفائدة في خلاصتها

Commenté [D1]: شارل مونتسكيو كاتب وفيلسوف وقاض فرنسي ولد عام 1689، تربى تربية النبلاء ونشأ نشأتهم وتولى مُتسوّل كفالته الروحية. درس التاريخ والقانون والفلسفة وترك مجموعة من الأعمال التي تميز بها. ويعتبر من كبار فلاسفة الأنوار الذين ساهمت أفكارهم في التمهيد للثورة الفرنسية، ويعد أول منظر لأشكال الحكومات، كما تنسب إليه نظرية الفصل بين السلطات.

اشتهر بعمله الكبير "روح القوانين" (1748) الذي كان له تأثير كبير في تطور النظرية السياسية والعلوم السياسية الحديثة. أصيب بضعف البصر في آخر أيامه، قبل أن يموت متأثرا بمرضه سنة 1755 في باريس، ولم يسر في جنازته من الكتاب والفلاسفة سوى الفيلسوف دنيس ديدرو.

Commenté [D2]: ماكسميليان كارل إميل فيبر (21 أبريل 1864 – 14 جوان 1920) كانَ عالِم اجتماعٍ ومؤرخٌ ومحامٍ واقتصاديٌّ سياسي ألماني ويُعتبر من بين أهمّ المُنَظِّرين لتطوّر المجتمع الغربي الحديث. أثَّرت أفكاره بعمقٍ على النظرية الاجتماعية والبحثِ الاجتماعي. وهو واحدٍ من آباءِ علم الاجتماع إلى جانبِ أوغست كونت وكارل ماركس وإميل دوركهايم،

اشتهر اكثر بالنظرية البيروقراطية ، حاولت نظريّة ماكس فيبر للبيروقراطية والمعروفة أيضًا باسم «النموذج العقلاني القانوني» تفسير البيروقراطية من وجهة نظر عقلانيّة. جادلَ فيبر بأنَّ البيروقراطيّة تقومُ على المبدأ العام المتمثل في تحديد الكفاءات الشاملة والمنظمة بدقة للمكاتب المختلفة والتي تستندُ إلى قواعد أو قوانين أو لوائح إداريّة

النظرية وفي طريقة استخدامها للمعلومات نتيجة التأثير الايديولوجي لمفكريها ونظرياتهم، ذلك ان اطرها التحليلية كانت قائمة على الملاحظة العشوائية غير المنظمة والتأمل التاريخي

عموما عرفت هذه المرحلة في ظل المنهجية التاريخية التطورية في التحليل السياسي بانها اقل دقة وانضباطا نتيجة هيمنة التفسيرات الفلسفية الوصفية التي كثيرا ما تكون مرتبطة بالتفكير الانطولوجي اللاهوتي والميتافيزيقي او الثيولوجي البعيد كل البعد عن التفسير العلمي المنهجي، وامتدت الى حين ظهور المدرسة الوضعية المنطقية في الفلسفة والتي طرحت مفهوم جديد للعلم وسعت الى جعل العلوم الاجتماعية و الانسانية حقول معرفية أكثر انضباطا ودقة تبتغي الوصول الى تعميمات علمية صحيحة .

2- المدرسة المثالية الرشيدة :

تطور هذا الاتجاه في ظل تنامي التفكير المثالي في تفسير الظواهر السياسية والذي يرى بحتمية التجانس والتعاون بين شعوب العالم على الاساس الرشيد للسلوك الانساني و العلاقات الانسانية ،و الاعتقاد الجازم بضرورة وحتمية انشار المؤسسات الديموقراطية .

تميزت هذه المرحلة بالتركيز على وصف المؤسسات السياسية والقانونية في الدولة، وتحليلها بشكل مستقل عن الفلسفة والتاريخ والاقتصاد واعتمدت منهجيتها عل الوصف وتقديم النصح والارشاد

انتهت هذه المدرسة أو هذه المرحلة مع صدمة الحرب العالمية الاولى، التي اثبتت خطأ الافتراضات المثالية السابقة ،حيث اثبتت احداثها ضرورة العودة الى الواقع ،وهنا بدأ بروز تيار المدرسة الوضعية المادية .

Commenté [D3]: logos، وتعني الوجود، وonto: من كلمتين الانطولوجيا : وهو علم الوجود وتعني علم أو دراسة أو بحث

Commenté [D4]: ما وراء الطبيعة أو الماورائيات أو الميتافيزيقا هو فرع من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء. (Metaphysics :بالإنجليزية) يشمل ذلك أسئلة الوجود والصيرورة والكينونة والواقع. تشير كلمة الطبيعة هنا إلى طبيعة الأشياء مثل سببها والغرض منها. بعد ذلك تدرس ما وراء الطبيعة أسئلة عن الأشياء بالإضافة إلى طبيعتها، خاصة جوهر الأشياء وجودة كينونتها. تسعى ما وراء الطبيعة في صورة مجردة عامة- إلى الإجابة على هذه الأسئلة:

ماذا هنالك؟
ما صورته؟
تشمل المواضيع التي تبحث ما وراء الطبيعة فيها كلا من الوجود، والأشياء وخواصها، والمكان والزمان، والسبب والنتيجة، والاحتمالية

Commenté [D5]: **الثيولوجيا** كلمة يونانية تتكون من مقطعين: **(الدراسة** اي المعرفة والعلم و**"لوغوس** "Logos - **اي إله, و"ثيو** "Theos - "

هي الدراسة المنهجية للطبيعة الإلهية، وعلى نطاق أوسع،للعقيدة الدينية. أو هي العلم الذي يتناول العلوم السماوية وعلوم الفضاء

Commenté [D6]: جاءت ، المثالية كتعبير عن نظرة فلسفية تفاؤلية وجد طموحة بمستقبل أفضل للوجود الإنساني، عبر بناء عالم من التعايش السلمي والازدهار والرفاهية، يتحقق من خلال التعاون القائم على القيم والتطلعات المشتركة بين البشر،

Commenté [D7]: لْحَرْبُ ٱلْعَالَمِيَّةُ ٱلْأُولَىٰ عُرِفَتْ حينئذٍ بالْحَرب ٱلْعُظْمَىٰ هي حرب عالمية نشبت بدايةً في أوروبا من 28 يوليو 1914 وانتهت في 11 نوفمبر 1918. وُصِفتْ وقت حدوثها بـ«الحرب التي ستنهي كل الحروب». جُمِعَ لها أكثر من سبعين مليون فرد عسكري، 60 مليون منهم أوربّيين، للمشاركة في واحدة من أكبر الحروب في التاريخ. لقي أكثر من تسعة ملايين مقاتل وسبعة ملايين مدني مصرعهم نتيجة الحرب، وتعتبر أيضًا عاملاً مساهماً في عدد من جرائم الإبادة الجماعية والإنفلونزا الإسبانية عام 1918، والتي تسببت في ما بين 50 و100 مليون حالة وفاة في جميع أنحاء العالم. تفاقم معدل الخسائر العسكرية بسبب التطور التقني والصناعي للمتحاربين، والركود التكتيكي الناجم عن حرب الخنادق القاسية. تعدُّ هذه الحرب أحد أعنف الصراعات في التاريخ، وتسببت في التمهيد لتغييرات سياسية كبيرة تضمنت ثورات 1917–1923 في العديد من الدول المشتركة. ساهمت الصراعات غير المحلولة في نهاية النزاع في بداية الحرب العالمية الثانية بعد عشرين سنة.

3- المدرسة الوضعية المادية :

ارتبطت الوضعية المادية بتجربة صدمة الحرب العالمية الأولى الى انتجت احداثها المأساوية خطأ الاعتقاد المثالي القائل بالتعاون والترابط وتوافق السلوك الانساني ووجوب انتشار الديموقراطية، اذ سرعان ما انهارت كل هذه التصورات في ظل انتشار النازية والفاشية و الانظمة التسلطية و الديكتاتورية والافكار القومية المتعصبة ، بما جعل الافكار المثالية السابقة ضربا من الخيال وخروجا عن المعقول، ومن ثم اتجه الكثير من الدارسين والباحثين الى دراسة القوة المادية .

في ظل المدارس السابقة ظهرت ثلاث اقترابات في هذه المرحلة :

أ- **اقتراب التحليل السياسي التجريدي المثالي** : ويعتبر انعكاسا للمدرسة المثالية في علم السياسة، ورد فعل مباشر على المنهجية التاريخية ،ودافع هذا الاقتراب عن الاطروحات المثالية كالديموقراطية وفق أسس وقواعد ميتافيزيقية انطولوجية نفسية وقانونية اعتمادا على مفهوم التطور السياسي والتقدم الابدي والنظرة التفاؤلية ، وقد ابتعد هذا الاقتراب كليا واخذ ابعادا تجريدية على أسس اخلاقية بعيدا عن الواقع .

ب- **اقتراب التحليل القانوني** : وظهر هذا الاقتراب كرد فعل ثان على المنهجية التاريخية من جهة والمثالية التجريدية التي تنادي بالفصل بين الفكر و الواقع من جهة اخرى، وركّز بصورة شديدة على السياسة الفعلية المتمثلة في القانون العام والدستور والوثائق ومن ثم أصبح التحليل منصب على البناء القانوني الرسمي.

Commenté [D8]: المدرسة الوضعية هي إحدى أهم المدارس المعاصرة التي ظهرت في الساحةالأوروبية المعاصرة إبان القرن التاسع عشر , وقد أنكر أصحاب هذا الاتجاه الفلسفة التقليدية التي يزعم أصحابها أنهم معنيون بالكشف عن حقيقة الوجود وجوهره وحقيقة الموجودات

تأسّست الوضعية الاجتماعية على يد الفيلسوف أوغست كونت،تهتم هذه المدرسة بإجراء الأبحاث الكمية، وتعتمد عادة في دراساتها للظواهر الاجتماعية على تصميم استبيانات بحثية بهدف إجراء البحث على عينة كبيرة من الناس

Commenté [D9]: **النازية** أيدولوجيا شمولية تقوم على التراتب العرقي وتضع العرق الآري الجرماني في قمة هرم البشرية، وقادها أدولف هتلر ودفع أوروبا والعالم إلى حرب عالمية مدمرة.
قامت النازية على فكرتين رئيستين هما تصنيف المجموعة البشرية وترتيبها وفق تقسيم عرقي، والدولة الوطنية واعتبارها الأداة الأوحد لتحقيق الهدف الأول.

صنفت النازية المجموعات العرقية ووضعت العرق الآري الجرماني في قمة الهرم، متبوعا بالأعراق القريبة منه في النسب مثل البريطانيين وشعوب الفيكينغ القاطنة بأوروبا الشمالية، ووضعت الغجر واليهود والروس في أسفل السلم.
آمنت النازية بإمكانية تحسين الجنس البشري بالقضاء على المعوقين وأصحاب التشوهات والأجناس الدنيا في التصنيف العرقي الذي وضعته.

Commenté [D10]: الفاشية : بالايطالية فشيزمو ايطاليانو هي تيار سياسي وفكري من أقصى اليمين، ظهر في أوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، لهُ نزعة قومية عنصرية تُمجّد الدولة إلى حدّ التقديس، ويرفض نموذج الدولة الذي ساد أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر القائم على الليبرالية التقليدية والديمقراطية البرلمانية التعددية[1]، وهو وصف لشكل راديكالي من الهيمنة،

Commenté [D11]: الفرق بين الدكتاتورية و التسلطية

Commenté [D12]: التجريد : و القدرة على التعامل مع الأمور والأشياء والمفاهيم وفقاً لما تتلقاه بحواسنا ثم نخلق روابط بينها وبين العالم من حولنا، فهو يمنحنا القدرة على استيعاب وحتى خلق المفاهيم غير الملموسة أو غير المرتبطة بشيء مادي محسوس مثل الأمان والصداقة والجمال والحكمة

ومن نتائج ذلك أن الدراسات السياسية التي انطلقت من هذا المفهوم كانت تدور حول الجوانب الوصفية لممارسة السلطة في إطار الدولة، وكيفية تنظيم السلطة من حيث تعريف الدولة وأركانها و شكل الدولة " بسيط أو مركب" وشكل الحكومة "ملكية، جمهورية" وأنواع الحكومات" برلمانية، رئاسية" ووسائل بناء السلطة من حيث تنظيم الانتخابات أو النظام القانوني للانتخابات، ونظام التعيين، أو ممارسة السلطة وتوليها عن طريق الوراثة، ودراسة وظائف الدولة القانونية من حيث التشريع والتنفيذ والقضاء.

Commenté [D13]: ما هو تعريف الدولة ، ماهي أركانها .؟

Commenté [D14]: ماهي أنواع الحكومات

بيد أن ، العديد من العوامل ساعدت في تطور هذا الاقتراب في هذه الفترة منها الثورة الواضحة في صياغة الدساتير وانتشارها في اوروبا وامريكا، وتطور مفهوم التدريب على الادارة والخدمة العامة والمواطنة في هذه المرحلة، ناهيك على أن الاهتمام بالتحليل القانوني نابع من الصورة الخاصة بالنظام الامريكي لدى الامريكيين انفسهم ، اذ انهم يرون أن حكومتهم هي حكومة القانون وليس الرجال ، على الرغم من ان الرجال هم من يطبقون القانون ،لذلك ففهم النظام يستلزم تحليل القانون.

Commenté [D15]: مشتق من الكلمة اليونانية "كانون" وتعني العصا المستقيمة

ج- **اقتراب التحليل المؤسسي:** ظهر هذا الاقتراب المؤسسي كرد فعل على الاقتراب التاريخي من جهة والاقتراب المثالي و القانوني من جهة اخرى ، حيث أدرك العديد من علماء السياسة أن الظاهرة السياسية هي أكثر من مجرد الأبعاد القانونية و الدستورية، ومن ثم أصبح الاهتمام منصبا على دراسة الحقائق السياسية في المؤسسة كوحدة للتحليل، من خلال دراسة القوى والادارة والوظائف الخاصة بكل طرف ،ويقوم هذا الاقتراب على شرح وتفصيل وصفي للمؤسسة ثم اجراء مقارنة بين المؤسسات من حيث التشابه و الاختلاف سواء محليا او دوليا.

Commenté [D16]: **الاقتراب** هو طريقة للتقرب من الظاهرة المعنية بعد اكتشافها وتحديدها وذلك بقصد تفسيرها وبالاستناد إلى عامل أو متغير كان قد تحدد دوره من وجهة نظر الباحث في حركة الظاهرة سلفاً.

قد مر هذا الاقتراب بمرحلتين هما:

1- المرحلة التقليدية : هي المرحلة التي كان الاهتمام فيها منصبا على الدولة و مؤسساتها و كانت الدراسة تطبع بالطابع الشكلي الذي يهتم بالمؤسسات الرسمية، وتغلب فيه النظرة الوصفية والتاريخية والدستورية، ويتجاهل هذا الاقتراب عموما السلوك السياسي والسياق الاجتماعي والأيديولوجية التي تتحرك فيها المؤسسات، كما يتجاهل الفاعلين غير الرسميين كالطبقات الاجتماعية و القوة السياسية، و ظلت هذه المرحلة حتى بلوغ المدرسة السلوكية.

2- المرحلة الحديثة: هي المرحلة التي انبعثت فيها المؤسسة الحديثة ، و لئن ظهرت بعض بذورها في أواسط الستينات على يد العالم السياسي الأمريكي "صمويل هنتغتون" و ذلك في كتابه الشهير "النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة"، إلا أن عودة المؤسسة الحديثة برزت جليا في الثمانينات حيث تم التركيز على المؤسسات غير الرسمية، وعلى السلوك الاجتماعي والسياق الاقتصادي والأيديولوجي الذي يتحرك فيه الأفراد، وتم تفادي الدراسات القانونية.

وقد اعتبر "الموند" أن هذا الاقتراب يتناول النظام السياسي بمعنى الدولة ، وليس بالمعنى الذي طوّر بعد ذلك من طرف " دافيد استون" ،كما انه يقتصر على دراسة الجانب الرسمي والمؤسسات الموجودة فعلا في اوروبا الغربية بصورة تغفل تماما المؤسسات الرسمية التي تقع خارج هذا النطاق، ولذلك لا يصلح لدراسة المجتمعات غير الغربية ،وبالتالي فهو حسبه (الموند) لا يستوعب الا ما يدخل في اطار النموذج الاوروبي للحكم .

Commenté [D17]: مؤسسات الدولة : التنفيذية ، التشريعية ، القضائية .

Commenté [D18]: **السلوك السياسي** :هو نمط مهم من أنماط السلوك الاجتماعي ، إلا انه يركز على النشاطات والفعاليات المتعلقة بحكم وقيادة وتنظيم وتنسيق المجتمع بغية تحقيق أهدافه وإشباع طموحات وتطلعات أفراده شريطة أن تنسجم هذه الطموحات والتطلعات مع طبيعة النظام الاجتماعي التي تحاول المشرع أو القيادة تعزيزه والحفاظ على نهجه من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية وفي نفس الوقت تعمل جاهدة على ترسيخه وتنميته وتطويره خدمة لأهداف النظام الاجتماعي.

Commenté [D19]: **الأيديولوجيا** : لأيديولوجيا أصلها يوناني، فهي تنقسم إلى قسمين؛ الأول يعني الفكرة، والثاني يعني العلم أو السلطة، وبالتالي هي بالمفهوم اليوناني القديم تعني سلطة الأفكار. تطور المفهوم نتيجة تطور الفكر السياسي، وأصبحت الأيديولوجيا تعني مجموعة من الأفكار والقيم التي تبيّن رؤية من يتبناها لواقع الأمور السياسية. . أو هي نسق من الأفكار يحدد السلوك السياسي والاجتماعي

Commenté [D20]: مفكر سياسي أميركي، وأستاذ بجامعة هارفارد لأكثر من خمسين عاما، اشتهر بتنظيره لفكرة "صراع الحضارات" التي أثارت جدلا فكريا وسياسيا على مستوى العالم.
ولد يوم 18 أبريل 1927 بمدينة نيويورك، من أب عمل ناشرا لصحيفة ترويجية للفنادق، وأم احترفت كتابة القصص.
اشتهر بأطروحته حول "صراع الحضارات"، التي يرى من خلالها أن "صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية لعوامل سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية، لكن توقع أن تظهر مواجهات حضارية لأسباب دينية وثقافية".
الف أكثر من تسعين بحثا، منها 17 كتابا -بعضها بالمشاركة مع آخرين- أبرزها "صدام الحضارات، وإعادة تشكيل النظام العالمي" عام 1996، والذي ترجم إلى 39 لغة عالمية، و"الجندي والدولة، النظرية والسياسات في علاقات العسكري والمدني" عام 1957.
توفي يوم 27 ديسمبر/كانون الأول 2008

Commenté [D21]: ولد يناير 1911 - - 25 ديسمبر 2002 عد غابريال آلموند رائد البنائية الوظيفية في علم السياسة قد نشر أول عمل له في عام 1956 و ذلك في مقال حمل عنوانه " النظم السياسية المقارنة " متأثرا بكتاب "دافيد ايستون " لنظام السياسي تم نشره بمعية " كولمان " كتاب " السياسة في البلدان النامية " عام 1960.

Commenté [D22]: ، وُلد يوم 24 جويلية عام 1917 وتوفي يوم 19 جوان عام 2014، وكان عالمًا سياسيًا أمريكيًا وُلد في كندا.

في طليعة الثورات السلوكية وما بعد السلوكية في مجال العلوم السياسية، خلال خمسينيات وسبعينيات القرن الماضي، قدم إيستون أكثر التعريفات استخدامًا في هذا المجال للسياسة باعتبارها تخصيصًا رسميًا للقيم للمجتمع. اشتُهر إيستون بتطبيقه لنظرية الأنظمة لدراسة العلوم السياسية. استخدم محللو السياسات مخططه ذا العناصر الخمسة في دراسة عمليات صياغة السياسات: المُدخلات، والتحويلات، والمُخرجات، وردود الفعل، والبيئة

عموما ، يقوم هذا الاقتراب على شرح وتفصيل وصفي للمؤسسة، ثم إجراء مقارنة بين المؤسسات من حيث التشابه والاختلاف، سواء داخل الدولة أو بين الدول من خلال التركيز على المحطات التالية:

- الهدف من تكوينها: هل تأسست بقصد تحقيق غرض عام أو من أجل تحقيق مكاسب خاصة؟، و هل القصد بها تحقيق الفاعلية في الأداء؟، أو لمجرد إضفاء شرعية زائفة؟.
- مراحل تطورها: ما هي العوامل التي كانت لها الأدوار الحاسمة و التأثيرات الكبيرة في شكل المؤسسة و أدائها؟، و هل التطور الذي لحق بالمؤسسة كان بفعل نضجها وتطورها الطبيعي، أو بسبب ثورة، أو بفعل عوامل اقتصادية و اجتماعية و ثقافية؟
- تجنيد الأعضاء في المؤسسة: الملاحظ أن عملية التجنيد تختلف من مؤسسة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، والتجنيد قد يتم عبر الانتخابات أو التعيين أو الجمع بينهما.
- الوسائل التي تستخدمها المؤسسة من أجل الحفاظ على بقائها.
- هياكل المؤسسة و أبنيتها أي مما يتكون هيكل المؤسسة.
- علاقة المؤسسة بغيرها من المؤسسات.
- اختصاصات المؤسسة حسب ما ينص عليه الدستور و القانون.
- الثقل النسبي للمؤسسات من حيث الأهمية و الفاعلية و القوة و التأثير.
- التنظيم الداخلي للمؤسسة و توزيع الأدوار فيها.
- وظائف المؤسسة و أهميتها.
- المدى الزمني الذي تستطيع أن تمارس فيه المؤسسة عملها.
- البناء الداخلي و الهيكل الخارجي للمؤسسة.

ب- المرحلـــة السلوكيـــة :

فهي بخلاف المدرسة الأولى، اختلفت عنها في اعتماد وحدة تحليل مغايرة، فبدل اعتماد المؤسسة أو المنظمة أو الدولة وحدة للتحليل، اتجهت إلى اعتماد السلوك أو التفاعل كبديل في وحدة التحليل. أي التر كيز على الجانب السلوكي التفاعلي في العملية السياسية، وتهدف من وراء ذلك إلى الوصول إلى تعميمات نظرية بخصوص السلوك الانساني، تدعمها أدلة تجريبية قابلة للإثبات، بناءا على الملاحظة وتتبع النظم السلوكية، حتى تتمكن من فهم السلوك الانساني والعملية السياسية ، وإمكانية التنبؤ به.

ونتيجة للمواقف النظرية والمنهجية في إطار السلو كية، فإن المفاهيم الأساسية تحولت عن سابقتها في المدرسة والمرحلة الأولى، فحل مفهوم النظام السياسي أو النسق السياسي Political system محل الدولة، وحلّ مفهوم الوظائف Functions بدل السلطات، والأبنية بدل المؤسسات.

ويمكن ارجاع بروز السلوكية الى مجموع **عوامل** نذكر منها :

4- النتائج المشرقة التي حققتها العلوم الطبيعية وهذا ما دفع بالكثير من علماء الانتربولوجيا لاقتفاء اثر تلك العلوم باستخدام مناهجها ثم تبعهم في ذلك علماء الاجتماع والنفس الذين أرادوا دراسة السلوك الانساني كما تدرسه العلوم البيولوجية وحاولوا استعارة الكثير من المفاهيم من العلوم الطبيعية اعتقادا منهم ايضا ان المجتمع يمكن ان يدرس على انه كائن حي يخضع للأدوار نفسها من حيث النمو والتكيف والضمور .

5- عدم قدرة المدرسة التقليدية واقترباتها المختلفة (الفلسفية ، التاريخية، القانونية) على مجابهة التحديات التي طرحت عليها وعجزها عن تفسير الاحداث

الكبرى مثل الحرب العالمية الاولى والثانية ،من دعا الى ايجاد وحدات تحليل جديدة ومناهج واقترابات جديدة تدرس الظواهر دراسة علمية بدوات وتقنيات علمية جديدة على غرار العلوم التجريبية . وبالتالي يمكن القول ان هذا الأمر شكل قطيعة ابستولوجية مع المرحلة السابقة

Commenté [D23]: يشتق هذا المصطلح من كلمتين يونانيتين ((Episteme))ومعناها ((علم)) و ((Logos)) معناها ((علم ، نقد ، نظرية ، دراسة)) . **فالابستمولوجية** إذن من حيث الاشتقاق اللغوي وهى ((علم العلوم)) أو ((دراسة النقدية للعلوم)).

وتعرف الابستمولوجيا : على انها لدراسة النقدية للمبادى أو الفرضيات أو النتائج العلمية الهادفة إلى بيان أصلها المنطقى لا النفسي ، وقيمتها وأهميتها الموضوعية".
إن مفهوم القطيعة الابستمولوجية ، هو المفهوم الذي يعبر في نظر باشلار عن القفزات الكيفية في تطور العلوم ويكون من نتائجها تجاوز العوائق الابستمولوجية القائمة .

المنهج المقارن وتطبيقاته :

استخدم الانسان المقارنة منذ الازل ،فكثيرا من المعارف يكتسبها الانسان منها ،كما ان جميع العلوم من تاريخ وعلم الاقتصاد والاجتماع، القانون، الأنثروبولوجيا وعلم السياسة تستخدم المقارنة والمنهج المقارن.

لقد سيطر المنهج المقارن والتاريخي لقرون عدّة ولم ينحسر دورهما الا في عشرينات القرن الماضي، ومع انحصار المنهج المقارن التقليدي فان المنهج المقارن الحديث اصبح من اهم المناهج التي يستخدمها الباحثون في مختلف العلوم والتخصصات وخصوصا العلوم الاجتماعية وعلم السياسة ، حيث تقوم المقارنة في العلوم الاجتماعية و الانسانية مقام التجربة في العلوم التجريبية والطبيعية وتحقق الكثير من وظائفها .

Commenté [D24]: يقوم المنهج المقارن التقليدي على المقارنة بين ظاهرتين من خلال استخراج أوجه التشابه و أوجه الاختلاف

Commenté [D25]: يعتمد بالأساس على استخراج المتغيرات و المؤشرات وتحليلها

هناك اجماع لدى الباحثين أن المرحلة التقليدية التي سبقت الثورة السلوكية كانت مرحلة غامضة في تاريخ حقل السياسة المقارنة والمنهج المقارن، ومع نضوج السلوكية في علم السياسة تم النظر الى المقارنة على انها حقل له منهجه وليس فقط موضوعه ومحتواه.

Commenté [D26]: **سميت بالسلوكية** لأنها تراقب سلوك الفرد او الجماعة او الدولة .....ولاتهتم بالعمليات الذهنية والعمليات الفكرية التي يقم بها ، أي أنها لاتهتم بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة والقياس

تأسست المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1913 على يد جون واطسون؛ وهو عالم نفس أمريكي قام بنشر مقالته التي تحمل عنوان" علم النفس كما يراه السلوكيون" كرد فعل على المدرسة البنيوية، حيث انتقد تركيزها على التفكير الداخلي وقام بدراسة سلوك كل من الحيوان والإنسان من خلال علاقته بعلم النفس ووجد أنّه من الصعب رؤية العقل ومعرفة ما يفكر به الناس أو يشعرون به وأنّ المصدر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في فهم الحالة الداخلية للناس هو السلوك الذي يمكن ملاحظته ومراقبته.

-تعريف المقارنة :

يعرفها "جون ستيوارت ميل " على انها "دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة ،او هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع او اكثر عبر مجتمعين اواكثر ".

- " او ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف ابراز عناصر التشابه و الاختلاف بين الظواهر التي تجري عليها المقارنة ،بما يقتضي وجود سمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة أي وجود قدر من التشابه وقدر من الاختلاف ،فلا مقارنة بين الظواهر تامة التشابه، أو تامة الاختلاف .

- هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة ،بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في اوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر، وهو يستهدف ايجاد تعميميات امبريقية عامة يستخلصها من الانتظامات التي يمكن رصدها في تلك الظواهر .

[D27] Commenté: فيلسوف ومفكر اقتصادي إنجليزي

ولد جون ستيوارت ميل يوم 20 ماي عام 1806 في لندن، دا ميل تعلم اللغة الإغريقية في سن الثالثة، وحينما بلغ الثامنة من عمره كان قد انتهى من قراءة كتب العديد من المؤلفين الإغريق من أمثال هيرودوت وأفلاطون وزينوفون، كما شرع في تعلم اللاتينية وتكفل بتعليمها لإخوته الصغار، وتمكن من دراسة الجبر والهندسة الإقليدية والمنطق.

وفي سن الثالثة عشرة، اشتغل ميل بدراسة الاقتصاد السياسي واطلع على أمهات الكتب في هذا المجال، مثل "ثروة الأمم" لمؤلفه آدم سميث، و"مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب" لـديفد ريكاردو.

المؤلفات

ترك جون ستيوارت ميل عدة مؤلفات في الفلسفة والاقتصاد السياسي، منها: "نظام المنطق" (1843)، "مبادئ الاقتصاد السياسي" (1848)، "عن الحرية" (1859)، "الحكومة التمثيلية" (1861)، "المذهب النفعي" (1863)، "أوغست كونت والمذهب الوضعي" (1865)، "عن الطبيعة" (1874)، و"ثلاث مقالات حول الدين.(1874) "

الوفاة

توفي جون ستيوارت ميل يوم 8 مايو/أيار عام 1873 بمدينة أفينيون في فرنسا عن عمر ناهز 68 عاما.

[D28] Commenté: هي المذهب الذي يرى أن أصل معرفة هو التجربة ، لذى يطلق عليه أحيانا ((المذهب التجريبي)) . فالمقولة الأساسية لهذا المذهب هي أن الإنسان لا يمكنه أن يعرف إلا الأشياء التي هي نتيجة مباشرة للمشاهدة والملاحظة والتجربة . يترتب على هذا أن المعرفة القبلية غير موجودة أصلا أو أنها تكون مقصورة على الحقائق التحليلية ، وهي الحقائق التي لا تعتمد مصداقيتها إلا على معاني الكلمات المستخدمة في التعبير عنها.

-مبررات المقارنة : للمقارنة العديد من المبررات نوجزها في ما يلي :

أ- اختلاف المجتمعات البشرية وتنوعها: فدراك الخصائص الذاتية للمجتمعات والشعوب مهم جدا ، فلو تصورنا وجود امة منعزلة انعزالا تاما وراء سور عظيم لقرون ، فلن يدرك ابناؤها خصائص امتهم وسيفقدون المرجعية "

ب-لكل أمة أو شعب نمط معين للحياة يختلف من مجتمع الى اخر (العلاقات، التفاعلات، المعايير، القيم.....

ت- ان انماط الحياة المختلفة تتكون من عنصرين اساسيين "الطبيعي و الاتفاقي" الطبيعي لا يتغير من مكان الى اخر، أما الاتفاقي (العرف والعادة) يتغير .

ث- لا توجد جماعة بشرية دون فلسفة وقواعد ومعايير خاصة، لذلك لا يمكنها العيش بمعزل عمّا يحيط بها من جماعات تخالفهم القيم والتقاليد .

-الاشكالات المنهجية في تطبيق المنهج المقارن :

من بين الاشكالات التي تطرح في هذا الاطار نجد ما قدمه نصر محمد عارف في كتابه "أبستمولوجيا السياسة المقارنة :النموذج المعرفي ،النظرية ، المنهج ،وهي على النحو التالي :

- الخلط بين المقارنة الضمنية والمقارنة الظاهرة، او بين المقارنة الواعية والمقارنة غير الواعية ،فأغلب الدراسات في العلوم الاجتماعية ليست سوى درجة ما من دراسات الحالة لعدد من الوحدات، فأغلبها لا يتبنى تقنيات المنهج المقارن.

-التحيز و الانغلاق في اطار ثقافي معين ، دون ادراك طبيعة التنوع و التعدد و الاختلاف الذي تتصف به الظاهرة البشرية والتي تجعل لكل ظاهرة معان مختلفة ومتناقضة من حيث المكان والزمان والبيئة .

-الاشكالات المتعلقة بتنميط النظم السياسية ،سواء من خلال اساءة التصنيف او السقوط في فخ الفئات الزائفة ، او اساءة تقدير درجة الاختلاف بين الأصناف....

-اشكالية تحديد الوحدات القابلة للمقارنة ، ومقارنة ما يقارن ، بما يؤدي الى الاسهامفي الوصول الى تعميمات او قوانين عامة بعد استقراء حلات عدة .

منهج دراسة الحالة:

أ-تعريفه:

اتفق علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية على أن دراسة الحالة تعتبر منهج من مناهج البحث ولا يختلف من حيث إجراءاته عن المناهج الأخرى، وهذا المنهج يقوم على جمع البيانات بشكل متعمق عن أي وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرد أو جماعة أو مؤسسة. والدراسة التفصيلية للمؤسسة (الحالة) تسمح بتعميم نتائجها على الحالات المشابهة.

و المنهج الوصفي هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعيا محليا أو عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها.

- **خصائص منهج دراسة الحالة :**

يمكن الإشارة هنا إلى الخصائص المميزة لمنهج دراسة الحالة وهي.:

- يفيد منهج دراسة الحالة في الحصول على معلومات تفصيلية وشاملة عن المؤسسات أو النظام أو الأفراد موضوع الدراسة

-لا يقتصر منهج دراسة الحالة على تقرير ما هو واقع أو دراسة الحالة الراهنة ولكنها تعتمد أساسا على استرجاع تاريخ الحالة وتتبع مراحلها المختلفة.

-التعمق في تفصيلات الحالة يساعد على اختيار الفروض وتقديم القوانين بشكل أدق.

-دراسة الحالة طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات المختلفة كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات واستمارة البحث.

- خطوات منهج دراسة الحالة:

تبدأ الخطوة الأولى بتحديد المشكلة ووحدة التحليل التي قد تكون فردا أو جماعة أو منظمة سياسية أو حزبا، برلمانا، مجلس رئاسة، ثم بعد ذلك تصاغ الفروض بشان تلك المشكلة لتفسيرها، ثم تجمع البيانات بواسطة أدوات جمع البيانات المعروفة "الملاحظة، الاستبيان، تحليل المضمون، المقابلة ، الاستبيان ...الخ ويلي ذلك التبويب والتصنيف ثم التحليل و التفسيير.

- أنواع دراسة الحالة:

هناك نوعان أساسيان من دراسة الحالة: دراسة حالة فردية ودراسة الحالات المتعددة. اختيار واحد من هذين ،النوعين هو مسألة اختيار التصميم. كلاهما مدرجٌ تحت منهجية دراسة الحالة.

Commenté [D29]: spss برنامج

لنظام الإحصائي :Spss هو أحد التطبيقات الإحصائية التي تعمل تحت مظلة ويندوز، وهو عبارة عن مجموعة من القوائم والأدوات التي يمكن عن طريقها إدخال البيانات التي يحصل عليها الباحث العلمي عن طريق الاستبيانات أو المُقابلات أو المُلاحظات ، ومن ثم القيام بتحليلها (التحليل الاحصائي) ، ويعتمد النظام الإحصائي Spss على المعلومات الرقمية، ويتميز البرنامج بقدرته الكبيرة على مُعالجة البيانات التي يتم مدُّه بها، ويمكن استخدامه في جميع مناهج البحث العلمي.

أهمية النظام الإحصائي:spss

عند القيام بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بمناهج البحث العلمي فإن الأمر يتطلَّب بعض الأدوات التي تساهم في عملية التصنيف، ومن ثم التحليل، والوصول إلى النتائج التفسيرية لافتراضات البحث المقدمة من الباحث العلمي، ويُعد النظام الإحصائي Spss من أبرز الأدوات التي تستخدم في ذلك، حيث يقوم البرنامج بوصف المتغيرات، وبالتالي تعميم ما يتم التوصل إليه من نتائج على مجتمع الدراسة، ومن المتعارف عليه أن الحصول على المعلومات من جميع مفردات المجتمع أمر غاية في الصعوبة، ويتطلب مبالغ مالية كبيرة، بالإضافة إلى ضرورة ضم عدد كبير من المشاركين في البحث العلمي، لذا فإن استخدام أسلوب العيّنة هو الحل الأفضل للحصول على النتائج في أقصر فترة زمنية وبأقل مجهود.

طريقة عمل النظام الإحصائي:spss

يتم مد برنامج spss بالبيانات عن طريق وضع رموز تمثلها، وبعد ذلك يتم اختيار النموذج الاختباري المناسب للبيانات، وتحديد المتغيرات التي يرغب الباحث العلمي في تحليلها.

-**دراسة الحالة الفردية:**يمكن لدراسة حالة فردية أن تركز على وحدة تحليل واحدة؛ على سبيل المثال، فرد واحد أو منظمة أو برنامج للدراسة أو فئة من الطلاب مثل الموهوبين في مدرسة معينة. إذا تمّ إشراك المزيد من الوحدات

في الدراسة، فإنها تصبح دراسة حالة شاملة. وتكون هذه الدراسة عندما لا تكون هناك حالات أخرى متاحة للتكرار أو إجراء مقارنات في ما بينها، فيقتصر الباحث على تصميم دراسة حالة فردية. يشير

كل من سيجلكو Siggelkow, وستيك Stake, إلى أن دراسات الحالة الفردية توفر بيانات كبيرة لاختبار النظريات، طالما أن الوحدة الواحدة لها سمات فريدة أو سمات ضرورية لتلبية أهداف الدراسة ومعالجة أسئلة البحث الخاصة بها.

مثال : ، اختارنيل غروس واخرون دراسة حالة فردية (مدرسة واحدة)في دراستهم حول معوقات تنفيذ الابتكارات التنظيمية. تم اختيار المدرسة بسبب تاريخها الراسخ في الابتكار وصعوبة الادّعاء بأنها تعاني من عوائق تحول دون الابتكار. وقد بيّنت الأدبيات والنظريات الموجودة قائمة من الحواجز التي اعتبرت عوامل أساسية تعيق الابتكار. أفشلت المدرسة في الابتكار، ولكن ليس بسبب أيِّ عوائق أو حواجز كما تقول أدبيات الموضوع، ولكن إلى عمليات التنفيذ التي أهملتها الأدبيات.وبهذه الطريقة، كانت الدراسة، على الرغم من كونها مقتصرة على دراسة حالة فردية، تمثل تحديًا للنظريات الحالية للابتكار والتي تفسر حصريًا الحواجز وليس التنفيذ. منذ نشر الدراسة، سيطر موضوع دراسة تنفيذ الابتكار على الأدبيات. وعموماً، ساهمت الدراسة في بناء النظرية في مجال الابتكار، وأعادت تركيز اتجاه الدراسات في هذا المجال.

-دراسة الحالات المتعددة: على عكس دراسة الحالة الفردية، تحاول دراسة الحالات المتعددة فهم الاختلافات واستكشاف أوجه التشابه بين الحالات .ووفقًا لما ذكره "ين" Yin, ، فإن اختيار دراسة الحالات المتعددة يقع في احتمالين:

1- التكرار الحرفي) replication Literal الذي تتشابه فيه الحالا المختارة وتبنى على أساس افتراض الحصول على نتائج متشابهة.

2) التكرار النظريTheoretical replication) الذي يتم فيه اختيار الحالات بناء على افتراض أنها ستؤدي إلى نتائج مختلفة.

بعبارة أخرى، يمكن استخدام دراسة الحالات المتعددة لإظهار إما نتائج متناقضة للأسباب المتوقعة أو نتائج مماثلة، وبالتالي يعتبر استخدام هذا النوع من الدراسات مشابهًا لتكرار اختبار ما. وهذا يعني أنه ينبغي مقارنة الاستنتاجات المستمدة من حالة فردية ومقارنتها بالنتائج المتولدة من حالة أو حالات أخرى. وعندما تتم مقارنة دراسة الحالات مع بعضها بعضاً، يمكن للباحث أيضاً تقديم الأدبيات بمساهمات نظرية من التناقضات والتشابهات .

مثال : في رسالة دكتوراه بعنوان "التفاعل بين الطلاب والمعلمين في المدارس الرسمية في لبنان: من منظور تفاعلي رمزي في الصف السادس"، قامت منى حشاش (2012) بتسويغ استخدام منهجية دراسة الحالات المتعددة كالتالي: استخدمت هذه الدراسة تصميم دراسة الحالات المتعددة؛ تم اختيار خمس مدارس

تسمح بـ "منطق التكرار" حيث تم مقارنة البيّنات والبيانات التي تم جمعها من الحالات المختلفة خلال مرحلة العمل الميداني، وتم تسجيل وتحليل خطوط التقارب والتباين بين المدارس المختارة كما ورد في الأطروحة. وقد سمح هذا النهج للباحثة بتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الحالات التي تقارن النتائج

المتباينة الناتجة عن المصادر المتنوعة، بما في ذلك المقابلات شبه المنظمة ومشاهدات تم إجراؤها خلال الحصص الصفّية (للمعلمين والطلاب)، فضلاً عن الاستبيانات الخاصة بالطلاب

ايجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة:

-توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج في البحث الأخرى.

-يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

-يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى.

Commenté [D30]: وبالتالي فهو يستعمل أدوات أشبه ما تكون تجريبية

- سلبيات منهج دراسة الحالة:

-صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خصوصا إذا ما كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.

-الاقتراب النسقي : (دافيد استون)

يندرج هذا الاقتراب الظمي ضمن التوجهات السلوكية التي سعت لتتبع أثر العلوم التجريبية التي وصلت الى نتائج باهرة في هذه المرحلة. وقد استمد الاقتراب النظمي فكرته الاساسية من النظرية العامة للنظم التي تعدّ المنطلق النظري التحليلي لجميع المستخدمين لمفهوم النظام في تحليلاتهم الاجتماعية و

الاقتصادية والسياسية، وقد أراد أنصار النظرية العامة للنظم التأسيس لمنهجية موحدة للتحليل في مختلف القضايا والظواهر السياسية.

والحقيقة أن إدخال مفهوم تحليل النظم إلى نطاق دراسة الظواهر السياسية جاء متأخراً كما لم يكن ذلك بطريقة مباشرة، بل جاء من خلال علماء الاجتماع من أمثال"بارسونز "parsons، و"هومانز "Hommans وغيرهم الذين قاموا بتطوير مفهوم النظام الاجتماعي، ومن خلالهم تمكن عدد لا بأس به من علماء السياسة من أمثال "ايستون"، المون، ميتشيل، أبتر، باي، وكولمان من تطوير واستخدام اقتراب النظم في الدراسات السياسية

يرتكز الاقتراب النسقي على افتراض مفاده " النظام المفتوح" الذي ينظر الى ظواهر الكون الحية على أنها نظم مفتوحة تتميز بوجود علاقات تبادلية مستمرة بينها وبين البيئة وهذا بعكس التفكير الفيزيائي الكلاسيكي الذي غلبت عليه فكرة "النظام الغلق " .

يعود الفضل إلى عالم السياسة الأمريكي "دافيد أستون Easton David " في تطوير وإدخال اقتراب التحليل النسقي إلى حقل العلوم السياسية، و جاء تطوير هذا الاقتراب في علم السياسة تدريجيا وعلى مراحل.

نظر "دافييد أستون" إلى الحياة السياسية على أنها نظام – نسق- سلوك موجود في بيئة يتفاعل معها أخذا وعطاءا من خلال فتحتي **المدخلات والمخرجات،** وأن النسق بمثابة كائن حي يعيش في بيئة فيزيائية مادية وبيولوجية واجتماعية وسيكولوجية وهو نسق مفتوح على البيئة التي تنتج أحداثا وتأثيرات يتطلب من أعضاء النسق الاستجابة لها.

التغذية الاسترجاعية (العكسية)

1-المدخلات Inputs: تشمل مدخلات النظام السياسي وفقاً لاقتراب التحليل النظمي على كل ما يتلقاه هذا النظام من بيئته. ويلاحظ أنَّ هناك ثمة اختلافات حول هذه المدخلات. فطبقاً لرأي "ايستون" تشتمل مدخلات النظام السياسي على عنصرين رئيسيين فقط هما المطالب والتأييد. تشير الأولى إلى الرغبات الاجتماعية، خاصة تلك المتعلقة منها بكيفية توزيع القيم وتحقيق أهداف المجتمع، وهي في رأيه قد تكون عامة كما قد تكون محددة. وقد يكون التعبير عنها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وتشير الثانية إلى الاتجاهات والمواقف سواء المؤيد منها أو المعارض للنظام.

وقد تم تمييز خمس وظائف للنظام السياسي في المدخلات :

ا- وظيفة التنشئة السياسية: وهي العملية التي من خلالها يتم نقل ثقافة المجتمع عبر الأجيال من جيل إلى آخر. يتم ذلك بواسطة العديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، دور العبادة، أدوات العالم الجماهيري...الخ.

-بوظيفة التجنيد السياسي: وهي وظيفة مرتبطة بالتنشئة السياسية، فمهمتها اسناد الأدوار السياسية إلى الأفراد بعد إكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة للاطلاع بها. تتم هذه الوظيفة عن طريق مؤسسات سياسية كالأحزاب والنقابات.

-ج وظيفة التعبير عن المصالح : حيث تقوم الجماعات المختلفة داخل النظام بالتعبير عن مصالحها، ويفترض أن يتم ذلك من خلال القنوات الشرعية للتعبير عن المطالب، إلا أنه كثيرا ما يتم التعبير عن هذه المطالب من خلال القنوات غير الشرعية باستخدام العنف، الأمر الذي يؤثر على مدى استقرار النظام.

د- وظيفة تجميع المصالح : ويقصد بها بلورة المطالب والموالفة بينها وتكتيلها لتقدم في شكل مقترحات تعرض على صانعي القرار.وبديهي أن وجو د أبنية تقوم بتجميع المصالح كالأحزاب يخفف كثير من العبء على صانعي القرار، وبالتالي يزيد من القدرة الاستجابية للنظام

-ه-وظيفة الاتصال السياسي: وهي وظيفة تقوم بها أجهزة الإعلام وجماعات الضغط والمصالح، وتلعب دورا في توفير الاتصال الفعال الذي يتيح للنظام السياسي القيام بوظائفه المختلفة بصورة أيسر .

2-المخرجات Outputs: عرَّفها "ايستون" بأنها مجموعة القرارات والأفعال والتصرفات التي يقوم بها النظام وتكون لها الصفة الإلزامية، ويتم بمقتضاها التخصيص السلطوي للقيم في المجتمع.

3-البيئة Environment: يشير مفهوم البيئة لدى ايستون بصفة أساسية إلى كل ما هو خارج حدود النظام السياسي ولا يدخل في مكوناته.

ولما كانت فكرة النظام السياسي لا تعدو أن تكون فكرة تحليلة، فإن الفصل التعسفي بين النظام السياسي والأنظمة الاجتماعية الأخرى لا وجود له، بما يعنيه ذلك من أن النظام السياسي يتأثر ببيئته من خلال مجموعة المدخلات ويؤثر عليها من خلال مجموعة المخرجات، وهو ما سوف يتم توضيحه بعد قليل

4-الحدود: Boundaries لم يوجد النظام السياسي في فراغ قط، بل في إطار بيئة، كان لابد من الفصل التحليلي بين النظام السياسي وبيئته بوضع نقاط تصورية توضح مناطق انتهاء الأنظمة الأُخرى وبدء حدود النظام السياسي.

وبعبارة أُخرى، هناك حدود للنظام السياسي - يمكن تمييزها تحليلياً - تفصله عن المحيط أو البيئة بمختلف جوانبها، وإن كان هذا لا يعني إلغاء علاقات التأثير بين النظام السياسي وبيئته الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية.. التي تتم عبر الحدود.

5-التأييد : من الاهمية بمكان بالنسبة للنظام السياسي تجميع دعم اعضائه من اجل ان يكسب النظام القدرة على الفعل و النشاط والحركة ،وبدون التأييد لا يمكن ان تتحول المطالب الى مخرجات ،وبدونه أيضا يستحيل ضمان أي استقرار للقواعد القانونية والهياكل التي يتم خلالها تحويل المدخلات الى مخرجات .

6- التغذية العكسية (الاسترجاعية) :يقصد بها مجموعة ردود افعال البيئة على مخرجات النظام السياسي في شكل طلبات وتأييد وموارد جديدة توجهها البيئة الى النظام السياسي عبر فتحة المدخلات.

والمخرجات تؤثر في المخلات بتقليلها أو زيادتها ،كما تمثل المخرجات معيارا حقيقيا لطبيعة النظام ومصيره واستقراره ،وتمثل التغذية الاسترجاعية

اداة اساسية تساعد السلطات على تعديل أهدافها وتشكيلها بطريقة تصونها من الضغط اللاّزم لقلة الأفعال ،والتالي تفيد المسؤولين في تصحيح وتقويم سلوكهم.

7-التحويل : تتمثل هذه العملية في مجموعة الأنشطة والتفاعلات التي يقوم بها النظام ويحول عن طريقها مدخلاته من موارد ومطالب وتأييد إلى مخرجات، أي قرارات وسياسات تصدر عن أبنية النظام السياسي.

التحويل هو بمثابة غربلة للمدخلات. وعلى عكس مفهومي المدخلات والمخرجات اللذان يمثلان عمليات تبادلية بين النظام السياسي من جهة وبيئتيه المحيطة من جهة أخرى، فإن عملية التحويل لا تعدو أن تكون عملية داخلية تتم في إطار النظام ذاته .

اقتراب الاتصال السياسي : (كارل دويتش)

يحظى الاتصال في حياة الأفراد والجماعات والمنظمات والدول بمكانة كبيرة وتعتبر الاتصالات بمثابة شريان الحياة للنظام السياسي، إذ بدونها لا يستطيع الاستقرار والمحافظة على وحدته وتكامله، وبدون تخزين ونقل السّجلات التي حوت أعمال الماضي فإن النظام يعجز عن الاستمرار، كذلك لا يمكن الحديث عن عملية سياسية دون الإشارة إلى عنصر الاتصال الذي يمثل محور التفاعل السياسي في الظواهر السياسية المختلفة.

يعد كارل دويتش Deutch Karl أول من قاد محاولة استخدم الاتصال كمحور اهتمام التحليل السياسي، وذلك بعرض أفكاره في مجموعة مقالات ومؤلفات، أشهرها كتابيه "العصب الحكومي" و "السياسة والحكم : كيف يقرر الناس مصيرهم؟".

يري "دويتش" أن العملية الاتصالية تعد جوهرية بالنسبة ألي النظام السياسي، فهو يستقبل الرسائل باستمرار، وهذه تستدعيه لقراءتها وتحليلها والاستجابة لها، وتقوم وسائل الاستقبال التي تتلقى المعلومات في صور رسائل بنقلها إلى مركز القرار الذي يعتمد على ذاكرته، أي المعلومات المخزنة في العقل أو السجلات، وعلى قيمه – أي تفضيل قرار على آخر- في التوصل إلى القرار الذي يبعث به إلى الأبنية التنفيذية التي تتخذ الأفعال والإجراءات المناسبة لتنفيذه ، وهذه القرارات والأفعال التنفيذية تثير ردود أفعال مختلفة تتلقاها أجهزة استقبال المعلومات لتحولها بدورها إلى مراكز القرار ويطلق على هذه العملية التغذية الاسترجاعية .

مرتكزات العملية الاتصالية :

تقوم العملية الاتصالية على المرتكزات التالية:

أ. **المرسل أو مصدر الرسالة:** وهو الذي تنطلق منه المعلومات سواء كان فردا أو مجموعة أو مؤسسة.....

ب. الرسالة: وتتضمن مجموعة المعلومات التي أرسلها المرسل عن طريق القناة، ويمكن أن تصف الرسالة حدثا أو ظاهرة أو مطلبا أو مشكلة أو تأييدا أو احتجاجا.

Commenté [D31]:
كان عالم اجتماع و (Karl Deutsch :بالانجليزى)كارل دويتش .استاذ جامعة و عالم سياسه من تشيكوسلوفاكيا و امريكا

ت. القناة: وتتمثل في الأداة أو الواسطة التي تنقل الرسالة إلى الجهة المعنية بها، وقد تكون القناة لغة منطوقة أو مكتوبة أو عبر الصور، أو وسائل الاعلام الحديثة المختلفة، وتختلف هذه الوسائل في نمط نقلها للرسائل وفي تأثيرها.

ث. المستقبل: ويتمثل في الجهة التي تتلقى الرسالة من أجل الاستجابة لمضمونها.

ج. التغذية الاسترجاعية: والتي تعني مدى تأثير الرسالة في المستقبل واستجابته لها، وتتم معرفة ذلك من خلال ردود أفعال المستقبلين للرسالة بواسطة إرسالهم هم بدورهم رسائل ومعلومات جديدة إلى المرسل تعبر عن رضاهم أو سخطهم على مضمون سلوك معين، فهي تعني إعلام المرسل بنتائج أفعاله.

المفاهيم الاساسية لتحليل النظام عند كارل دويتش:

1- مفاهيم متعلقة التجديد والتكيف:

-القدرة على التعلم: وتعني قدرة النظام على تصحيح سلوكه وتطويره بما يملكه من المعلومات التي جمعها سابقا وخزنها وحفظها، فالنظام حينما يتصرف تصرفا معينا أو يتخذ قرارا معينا، ثم تأتيه ردود الأفعال فإنه يحتفظ في ذاكرته بصورة عن نتائج أفعاله سلبية كانت أو إيجابية، وحينما تعرض عليه مواقف جديدة فإنه يستدعي ذاكرته ليتصرف مسترشدا بتلك المعلومات المحتفظ بها . وعملية التعلم تدفع النظام إلى التخلي عن تصرفات سابقة مع إرساء مجموعة من التصورات والترتيبات الجديدة .

-التحول الذاتي: يشير إلى قدرة النظام على أن يتغير ذاتيا في كثير من جوانبه وكثير من أهدافه وبعبارة أخرى قدرة النظام على تجديد مؤسساته وسياساته بشكل يضمن الحفاظ على تكامل المجتمع واستقراره.

-المبادرة: وتشير إلى مقدرة النظام السياسي على توقع مطالب البيئة أي مقدرة النظام على توقع التغييرات التي يمكن أن تحدث في البيئة كما يمكن أن تحدث في النظام السياسي.

والقدرة على التوقع، تمكن النظام من تحقيق أهدافه بما فيها هدف المحافظة على بقائه واستمراريته، لذلك يتوجب على صناع القرار في النظام السياسي أن يضعوا في اعتبارهم التغييرات المتوقعة في النظام السياسي وفي البيئة المحلية والدولية .

نموذج كارل دويتش في تحليل النظام السياسي

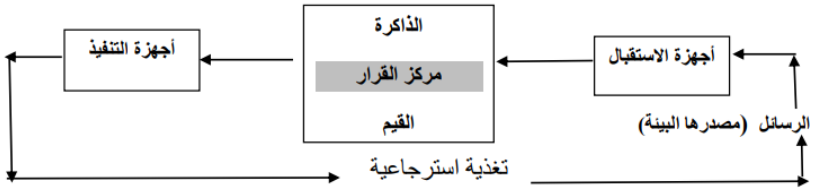

2-مفاهيم متعلقة بالقرارات وآثارها:

- المخرجات: تشير إلى القرارات التي يخرجها النظام استجابة للمعلومات الواردة إليه.

- الإبطاء: تتمثل في المدة التي يستغرقها النظام ما بين استقباله للمعلومات وبين الرد عليها. وتقل كفاءة النظام ويضعف تكيفه مع البيئة كلما طالت مدة الإبطاء، والعكس صحيح فكلما قلت مدة الإبطاء دل ذلك على فاعلية النظام وكفاءتهّ، وكذا قدرته على الاستجابة لمطالب البيئة.

-الكسب: ويعني مقدار التغير الذي يحدثه النظام في البيئة بما اتخذه ونفذه من قرارات، كما أنه يعبّر عن مدى قدرة النظام للاستجابة بهدف التكيف مع البيئة.

ويتوقف ذلك على حسن تدبر المعلومات، بحيث أنه كلما كان التغير كبيرا دلّ ذلك على أن الكسب أيضا كان كبيرا.

- **التغذية الاسترجاعية**: تشير إلى عملية تدفق معلومات جديدة من البيئة إلى النظام كتعبير ورد فعل عن نتائج أفعاله وقراراته السابقة، أي أن المعلومات التي يستقبلها النظام، و تمثل حملا جديدا على النظام، فإن النظام يتعلّم من تصرفاته السابقة حتى يواصل السير في المنحى ذاته أو يعدل فيه أو يتركه، فهي بالنسبة لصانع القرار السياسي بمثابة المرشد والدليل، وتتخذ التغذية الاسترجاعية الصور التالية:

- **تغذية استرجاعية إيجابية:** وتعني تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام بشأن القرارات التي اتخذها، وتتضمن رموزا ودلالات يترجمها النظام على أنها نوع من الرضا يدعوه لمواصلة انتهاج نفس السلوك للوصول إلى الهدف.

- **تغذية استرجاعية سلبية:** وتعني تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام بشأن القرارات التي اتخذها، وتتضمن رموزا ودلالات يترجمها النظام على أنها تعبير عن عدم رضا البيئة عن تلك القرارات، مما يدفعه إلى تعديل سلوكه اللاحق لبلوغ الهدف المطلوب.

-**تغذية استرجاعية تتبع تغير الهدف الأصلي**: وتعني تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام بشأن القرارات التي اتخذها، وتحمله على تغيير هدفه الأصلي، إذ يدرك النظام أن هدفه الأصلي قد تحقق، فيضع لنفسه هدفا جديدا، أو يدرك أن هدفه الأصلي صعب التحقيق فيتحول عنه إلى هدف آخر.

-الانتقادات الموجهة للاقتراب الاتصالي:

واجه الاقتراب الاتصالي جملة من الانتقادات نذكر منها ما يلي:

-يستخدم مفاهيم مشتقة من هندسة الاتصال والقوى في تحليل النشاط السياسي

الذي يباشره الإنسان صاحب الأحاسيس والعواطف التي يصعب التحكم فيها.

-هناك جوانب في نسق الاتصال يصعب إخضاعها للقياس مثل: معنى الرسالة، شدة الرسالة، العلاقة بين مصدر الرسالة وتأثيرها... الخ.

-يدرس الاقتراب الاتصالي الظواهر الإنسانية كما يدرس الظواهر الطبيعية.

اقتراب البنائية الوظيفية (غابريال الموند)

تعود فكرة الوظيفية إلى العلوم البيولوجية والتي تركز على وظائف أعضاء الكائن الحي، ثم انتقلت إلى الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية ليلتقطها بعد ذلك علماء السياسة لتكييفها مع طبيعة الدراسات السياسية. فقد ناظر علماء الأنثروبولوجيا ومن بعدهم علماء الاجتماع المجتمعات بالكائنات الحية (العضوية)، وقد أدّت المناظرة بكل من الباحثين "أوغست كونت" و"هربرت سبنسر" إلى المناظرة الحرفية بين الكائن الحي والمجتمع، حيث تم تشبيه المجتمع بالكائن الحي في نموه وتطوه وتعقده ثم اضمحلاله، إذ أن المجتمعات يكبر حجمها وتزداد تعقيدا في نظمها ومؤسساتها وما يحدث فيها من عمليات اجتماعية. كما قد استخدم الوظيفيون العضويون مفهوم البناء على اعتبار أن المجتمع هو هيكل أو بناء يتكون من عناصر مثله مثل الكائن الحي الذي يتكون من أعضاء مترابطة ومتساندة وتؤدي وظائف من أجل المحافظة على الكائن.

واستخدم الوظيفيون كذلك مفهوم التوازن الذي نقلوه من الكائن الحي، بحيث أن جسم الإنسان يستطيع المحافظة على توازنه بواسطة عمليات أعضاءه الخاصة بذلك، وكذلك فالمجتمع يمكنه المحافظة على توازنه بواسطة من خلال

Commenté [D32]: عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي1798-1857، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن، وهو من أكد ضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية، وهو تلميذ الفيلسوف الفرنسي هنري دو سان سيمون.

Commenté [D33]: فيلسوف وعالم اجتماع إنجليزي،1820-1903 وهو واحدٌ من واضعي أساسات المذهب الموضوعي، هو الأب الثاني لعلم الاجتماع بعد أوجست كونت وصاحب عبارة: «البقاء للأصلح» التي تصف خاصَّة من خواص التطور في الكائنات الحية والمجتمعات

.

رغم أن القول ينسب عادة لداروين. وقد ساهم سبنسر في ترسيخ مفهوم الارتقاء، واعطى له ابعادا اجتماعية، فيما عرف بأحقا ب الدارونية الاجتماعية.و هكذا يعد سبنسر واحدا من مؤسسي علم الاجتماع الحديث

Commenté [D34]: تلتقي هذه الأطروحة مع نظرية دورانية الحضارة عند ابن خلدون حيث يرى نأن الظواهر الاجتماعية لا تشد عن بقية ظواهر الكون، وأنها محكومة بقوانين طبيعية تشبه القوانن التي تحكم ظواهر الفلك والطبيعة والكيمياء. فحركية التاريخ عنده هي حركة انتقال مستمرة من البداوة إلى الحضارة على شكل دورة، وهذا الانتقال يتم عبر الدولة على خمس مراحل، ولكنها مراحل لا تعدو ثلاثة أجيال؛ جيل البداوة وجيل الحضارة، وجيل الترف الذي تسقط في عهده الدولة.

Commenté [D35]: يمكن تمثيل هذا الوضع بقصيدة اليا ابوم اضي الحجر الصغير

سمع الليل ذو النجوم أنينا
وهو يغشى المدينة البيضاء
فانحنى فوقها كمسترق الهمس
يطيل السكوت والإصغاء
فراى أهلها نياما كأهل الكـ
هف لا جلبة ولا ضوضاء
ورأى السدّ خلفها محكم البنيان
والماء يشبه الصحراء
كان ذاك الأنين من حجر في السد
ّ يشكو المقادر العمياء
أيّ شأن يقول في الكون شأني
لست شيئا فيه ولست هباء
لا رخام أنا فأنحت تمثا
لا، ولا صخرة تكون بناء
لست أرضا فأرشف الماء،
أسماء فأروي الحدائق الغنّاء
...

وظائف محددة لذلك، فالتوازن يعني التنظيم التلقائي لعناصر الجسم، والمجتمع يؤدي هذه الوظيفة من خلال عملية الأخذ والعطاء.

- **الوظيفية البنائية عند "غابريال الموند" :**

يعد "جابرييل ألموند " Almond Gabriel رائد البنائية الوظيفية في علم السياسة، ففي عام 1956 نشر أول مقال له بعنوان "النظم السياسية المقارنة"، وقد كان متأثرا في ذلك بكتاب "النظام السياسي لـ"ديفيد استون"، بالإضافة إلى استخدام مفاهيم الوظيفية لدى "تالكوت بارسونز" كمفهوم البنية والوظيفة وغيرهما، وفي عام 1960 نشر كل من "جابرييل ألموند" و "كولمان" كتابهما بعنوان "السياسة في البلدان النامية" والذي ركزا فيه على البنية والوظائف وتجنبا التركيز على الدساتير والمؤسسات الحكومية الرسمية في المناطق التي تتجه إلى تغييرات عميقة وشاملة (مناطق العالم النامي)، كما استخدم الكاتبان مفهوم النظام محل الدولة، والوظيفة محل السلطة والقوة، والأدوار محل المناصب، والبنية بدلا من المؤسسات.

- **قدرات النظام السياسي حسب غابريال ألموند :**

حدد "جابرييل ألموند" مجموعة من القدرات السياسية وتختلف هذه القدرات وتتفاوت من حيث الكفاءة والفعالية من نظام سياسي إلى خر، ومن وقت لآخر، وتتمثل هذه القدرات في::

- **القدرة الاستخراجية**: تشير إلى مدى كفاءة النظام السياسي في استخراج وتعبئة وتحريك الموارد المادية والبشرية المحيطة به والمتاحة له في كل من البيئة المحلية والدولية، ويتوقف ذلك على حجم الموارد البشرية والمادية والمعنوية (التأييد) التي يتمتع بها النظام السياسي.

Commenté [D36]: 1911 - 25 ديسمبر 2002 عالم سياسة أمريكي عُرف بعمله حول السياسة المقارنة والثقافة السياسية.

ريف الوظيفي : يعد غابريال ألموند رائد البنائية الوظيفية في علم السياس

Commenté [D37]: عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز عام 1902،1979 في ولاية كولورادو الأمريكية

وضع بارسونز نظرية عامة لدراسة المجتمع تسمى بنظرية السلوك، استنادا إلى المبدأ المنهجي التطوعي ومبدأ المعرفية من الواقعية التحليلية. حاولت النظرية إنشاء توازن بين اثنين من التقاليد المنهجية الرئيسية: التقاليد النفعية-الوضعية والتقاليد التفسيرية-المثالية. بالنسبة لبارسونز، أنشأ المنهج التطوعي بديلاً ثالثًا بين هذين الاثنين. قدم بارسونز نظريات أخرى غير نظرية المجتمع، مثل نظرية التطور الاجتماعي وتفسير ملموس لـ «محركات» واتجاهات تاريخ العالم.

مؤلفاته:
- بناء الفعل الاجتماعي 1937
- نحو نظرية عامة في العقل 1951
- النسق الاجتماعي 1952
- على الطريق نحو نظرية للفعل الاجتماعي 1954
- المجتمعات: تطورها ومقارناتها 1966
- أنساق المجتمعات الحديثة 1971.

- **القدرة التنظيمية**: وتعني مدى نجاح النظام السياسي في التنظيم وضبط سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وكذلك مدى قدرة النظام السياسي على التغلغل في بيئة الدولة وفرض نفوذه وهيبته، مما يعني عمل النظام السياسي ونشاطه على المستوى الداخلي والخارجي على حد سواء.

- **القدرة التوزيعية:** وتعني توزيع القيم والموارد والمنافع وغيرها بين الأفراد والجماعات، ويمكن أن تقاس هذه القدرة على أساس أهمية الأشياء الموزعة ومدى قدرة الرد على الطلبات الوافدة.

- **القدرة الرمزية**: وتتمثل القدرة الرمزية فيما تمثله الصفوة الحاكمة من تأكيد على القيم لبعث الحماس لدى الجماهير واستمرار ولائهم للنظام.

-القدرة على الاستجابة: وتتمثل في قدرة النظام السياسي في الرد على الطلبات الأتية من البيئة الداخلية أو الخارجية.

-الانتقادات الموجهة للبنائية الوظيفية:

واجهت البنائية الوظيفية مجموعة من الانتقادات نذكر منها ما يلي:

-تركيزه على وظائف النظام السياسي وإهماله أو إغفاله عملية التغيير أو كيفية حدوثه.

-تجاهل دور النخبة في عملية التحليل.

-اقتراب محافظ همه المحافظة على الوضع القائم وتصحيح الخلل فقط.

-سيطرة الأيديولوجية الليبيرالية على فكر "جابرييل ألموند" ونموذجه خصوصا الديمقراطية الانجلوسكسونية والديمقراطية هي النموذج المعيار.

-تشبيه النظام السياسي االجتماعي بالنموذجين البيولوجي واآللي.

-إهمال القيادة في عملية التحليل.

-إن التحليل الوظيفي متهم بأنه موجه نحو هدف أساسي هو استمرار الأمر الواقع، ومع التحيز لصالح الاستقرار.

- إن ظواهر مثل الفساد والسلبية تعرض الاستقرار السياسي للخطر على المدى البعيد على الأقل وتعرقل مسيرة التقدم.

-ينفي أنصار الاقتراب الوظيفي فكرة وجود الصراع في المجتمع، بحيث يرون أن غاية كل جزء من أجزاء المجتمع هي المحافظة على استمرار وبقاء النظام القائم.

اقتراب صنع القرار السياسي

تعد دراسة عملية صنع القرار السياسي مدخلاً مهماً في فهم طبيعة النظم السياسية في جميع دول العالم بصفة عامة، و دول العالم الثالث بصفة خاصة. فتحليل عملية صنع القرار تكشف عن مدى ديموقراطية الأنظمة الحاكمة في العالم الثالث، ودرجة تطور هذه الأنظمة، والتوجهات الأساسية للنخبة الحاكمة، ومن هم الأشخاص المسيطرون على العملية السياسية؟، وكيف يديرون الدولة من خلال القرارات السياسية المختلفة ولصالح من؟ وأساليب هؤلاء في صنع واتخاذ القرارات؟ وقد خلصت الدراسات إلى نتيجة هامة تتركز في أنه كلما اتسعت دائرة المشاركين في صنع القرار السياسي من حيث عدد الأفراد، ومن حيث أدوار المؤسسات الدستورية الفعلية، كلما يكشف ذلك عن تطور حقيقي في أداء النظام السياسي نحو الديموقراطية وبالتالي فإن احتمال النجاح تصبح أكبر من احتمالات الفشل في إصدار القرارات السياسية .

فـالقرارات كمـا يعرفهـا (دايفيـد إيسـتون)، هـي "بمثابـة مخرجات النظام السياسي أيـاً كـان شكله والـتي يـتم مـن خلالهـا التوزيـع السـلطوي للقيم في المجتمع سـواء كانـت هـذه القيم داخلية أو خارجية.

-نشأة وتطور اقتراب صنع القرار: تعود البدايات الأولى للاهتمام بعملية صناعة القرار إلى خمسينيات القرن الماضي، ويعتبر Snyder .c Richard أول من اهتم بصناعة القرار كحقل فرعي، حيث يقول أن الفعل الصادر عن الدولة يتولى وضعه مجموعة من الأشخاص، ومن ثم يتعين دراسة محيط صناع القرار، لان هذا الأخير ما هوفي الحقيقة إلا سلوك فردي بناءا على إدراك هذا الفرد أو هذه الجماعة لمحيطها الخاص،وهو بذلك يتحدى النظرة القائمة آنذاك على اعتبار الدولة وحدة التحليل الأساسية والوحيدة

لكن الدراسة التي قدّر لها أن تقدم دفعا قويا لدراسة صنع القرار على مستوى السياسة الخارجية هي دراسة Allisson .T Graham غراهام اليسون حول أزمة الصواريخ الكوبية لعام 1961 في عمله الشهير " جوهر القرار الصادر عام 1972

أما اليوم، فإن الميزة الأساسية لمقترب صناعة القرار تكمن في وقوعه في مفترق تخصصات عديدة مثل علم الاجتماع، وعلم التاريخ، وعلم النفس حيث لم يبق هذا الحقل المعرفي الفرعي حكرا على علم السياسية فقط .

Commenté [D38]:
راهام تي أليسون(بالإنجليزية: Graham T. Allison) هو عالم سياسة وكاتب أمريكي، ولد في 23 مارس 1940 في تشارلوت في الولايات المتحدة. اشتهر بمساهمته في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات في التحليل البيروقراطي لعملية صنع القرار وخاصة في أوقات الأزمات.

نشر كتابه «إعادة صياغة السياسة الخارجية: الارتباط التنظيمي» الذي تشارك في كتابته مع بيتر سزانتون في عام 1976 وكان له بعض التأثير على السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جيمي كارتر الذي تولى منصبه في أوائل عام 1977. ومنذ عام 1970، كان أليسون أيضًا كان محللًا بارزًا في سياسات الأمن والدفاع الوطنية الأمريكية مع اهتمام خاص بالأسلحة النووية والإرهاب.

فخ ثوسيديديس:

استخدم "Destined for War" «ي كتابه «الاتجاه نحو الحرب أليسون عبارة فخ ثوسيديديس أو مصيدة ثوسيديديس التي تشير حسب قوله إلى النظرية القائلة "Thucydides's Trap" أنه «عندما تهدد إحدى القوى العظمى بإزاحة قوى عظمى أخرى تكون الحرب بينهما حتمية». يتبع مصطلح أليسون النص القديم «تاريخ الحرب البيلوبونيسية» الذي كتب فيه ثوسيديدس «ما جعل الحرب لا مفر منها هو نمو القوة الأثينية والخوف الذي تسبب به هذا في سبارتا.» ظهر المصطلح في إعلان رأي مدفوع في جريدة نيويورك تايمز في 6 أبريل 2017 بمناسبة اجتماع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع الرئيس الصيني شي جين بينغ الذي ذكر أن «كلا اللاعبين الرئيسيين في المنطقة يتقاسمان التزامًا أخلاقيًا بالابتعاد عن فخ ثوسيديدس». يؤكد أليسون على أن الظروف في بداية الحرب العالمية الأولى (تنطوي على مخاوف بريطانية بشأن ألمانيا) وحرب الخلافة الإسبانية وحرب الثلاثين عاما (بما في ذلك انعدام الأمن الفرنسي حول إمبراطوريات هابسبورغ في إسبانيا والنمسا) هي حوادث تطابق نظرية فخ ثوسيديديس.

انتقد عالِم الصينيات آرثر والدرون مفهوم فخ ثوسيديديس وتطبيق أليسون له على العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في حين جادل آخرون بأن تفسير أليسون يتجاهل العديد من السوابق الآسيوية مع انعكاسات مختلفة تمامًا.

- **تعريف اقتراب صنع القرار السياسي :**

يقصد بعملية صنع القرار بصفة عامة، "الكيفية التي يمكن من خلالها التوصل إلى صيغة عمل معقولة بين عدة بدائل متنافسة، وكل القرارات ترمي إلى تحقيق أهداف معينة، أو تستهدف تجنب حدوث نتائج غير مرغوب فيها".

يعرّفه "حامد ربيع" بانه نوع من الاعلان السلطوي عن أسلوب التخلص من حالة من حالات التوتر من جانب الطبقة الحاكمة ".

يرتبط اختيار القرار في أساسه بوجود معايير ترشيدية يمكن الاستناد إليها وتحكيمها في عمليات التقييم والموازنة والترجيح والمفاضلة النهائية بين مختلف البدائل التي يطرحها الموقف، حيث أن الاستقرار على اختيار قرار معين لابد وأن يتأتى نتيجة اقتناع منطقي بكل ما يمثله مضمون القرار وما يرمز إليه، وفي إطار التصور العام لما يمكن أن يترتب على الأخذ به من مخاطر، ولا يمكن أن يتأتى مثل هذا الاقتناع إلا بعد مداولات عديدة تنصرف إلى كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار محل الدراسة، أو لما يمكن أن يحققه في النهاية من نتائج.

- **عناصر وابعاد اقتراب صنع القرار السياسي :**

1- **عملية جماعية متكاملة :** حيث ان عملية صنع القرار هي عملية جماعية متكاملة، وأن الانتهاء منها إلى قرار معيّن يمثل ذروة التفاعل والتشاور الذي يتم على عدد من المستويات التنظيمية ذات الصلة بهذه العملية المعقدة.

2 – **يعبّر عن رؤية جهاز اتخاذ القرار** : حيث ان المجهود الرئيسي الذي يبذله صانعوا القرارات يتركز على تجميع الحقائق المرتبطة بموضوع القرارات، ثم تحليلها، ومناقشتها وتقييمها وربط عناصرها المختلفة في إطار صورة محددة ومعبرة بدقة عن رؤية جهاز اتخاذ القرارات للموقف الذي يتعامل معه.

3-الدقة في اختيار البديل : إن الاستقرار على بديل معين، لا يمكن أن يتم عشوائياً ولكن يأتي ذلك بعد فترة من التقدير الكامل أو بعد محاولة من التنبؤ الدقيق بمختلف الاحتمالات المترتبة على تنفيذ هذا القرار أو ذاك من القرارات المطروحة للاختيار.

4 - **صعوبة تحديد درجة أهمية كل بديل** : حيث ان المهمة التي يحاول صانعوا القرار القيام بها في حصر وتقييم كافة العوامل والمتغيرات ذات الصلة بموضوع القرار في الواقع العملي صعبة جدا ، ويضاف إلى تلك الصعوبة ، تعذر تحديد درجة معينة من الأهمية النسبية لكل متغير أو لكل هدف من الأهداف التي يسعون إلى بلوغها وذلك نظراً لتعدد أنواع الأهداف بين الأهداف الاستراتيجية، وأخرى تكتيكية، وثالثة انتقالية وسيطة.

5 - **صعوبة التنبؤ في عملية صنع القرار:** وذلك راجع الى العديد من الاسباب و العوامل منها ما تعلق صعوبة حصر ردّات الفعل داخليا وخارجيا بدقة ،لا نها خاضعة في بعض الحالات للمزاجية ،ناهيك عن سرعة التغيّر في عناصر الموقف بما يصعّب عملية التنبؤ و التعامل معه، دون إهمال درجة تأثير العوامل الانسانية والعاطفية على سلوك وتصرفات صانعي القرار السياسي داخليا

وخارجيا بما يجعلهم يتغاضون الطرف عن بعض البدائل او يتهاونون في التقييم الدقيق لبعضها .

اقتراب النخبة والصفوة :

يرى أنصار هذا الاقتراب انه ما من مجتمع - مهما كان مستواه من التطور الاقتصادي و الاجتماعي والسياسي - الا ولا يخلو من أقلية ماهرة واكثرية تخضع لحكم تلك الأقلية- ،ويطلقون على تلك الاقلية النافذة اسم "الصفوة، النخبة، الطبقة الحاكمة ،الطبقة السياسية، السلطة الحاكمة، اصحاب النفوذ)

تعود جذور دراسة النخبة إلى كتابات أفلاطون وأرسطو، من خلال امتداحهما للفلاسفة وأن الحاكم يجب ان يكون فيلسوفا كضرورة لنمو المدينة وكمالها.

غير أن هذا الاقتراب لم يتبلور إلا فى العصر الحديث بفضل اسهامات عدد من المفكرين والكتاب، وبداية الاهتمام بدراسة النخبة كجزء من حقل العلوم السياسية جاءت فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين,، ويرجع الفضل فى ذلك إلى العالمين الإيطاليين " فلفريدو باريتو" (1848-1923) و"جاتيانو موسكا" (1858- 1923)، حيث رأى هؤلاء واخرون من أمثال" رايت ميلز"،" برنهام" ان هناك دائما في المجتمعات طبقة صغيرة متحكمة في الاغلبية الساحقة من الناس .

- تعريف الصفوة والنخبة :

-هم الافراد المهيمنون على عملية صنع القرار السياسي ،وتخطيط سياسات المجتمع صفة عامة .

-عرفها كمال المنوفي: "هي مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات قوة السياسة في المجتمع بحيث تستطيع التحكم في رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع.

-ويعرفها روبرت داهيل: "هم مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع"

-أو هم "كبار موظفي الحكومة والادارات العليا و الأسر ذات النفوذ السياسي كالأسر المالكة و الارستقراطية "

- افتراضات اقتراب النخبة والصفوة :

أ- أن المجتمعات لا يمكن لها أن تقاد وتحكم من خلال شخص واحد , إذ مهما بلغت إمكانات هذا الشخص فانه سيبقى عاجزاً عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام أوامره وتنفيذها ، وان حاول الاستغناء عنها فأنه سيستبق ذلك بتأمين بديل لها يقوم بنفس مهامها.

ب- انقسام المجتمع الى فئتين : فالجماهير غير قادرة على حكم نفسها بنفسها لأنها أغلبية ، فهي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها والتحكم بدرجة تماسك تؤهلها لحكم نفسها، الأمر الذي لا يوجد في الأقلية التي تستطيع بتلاحمها وتنظيمها قيادة الأغلبية ، وذلك لكونها تتمتع بصفة الأقلية التي تسهل تنظيمها إضافة إلى تمتعها

بميزات السلطة والقوة والنفوذ .ويكون وجود النخبة ، ووفقاً لذلك، مظهراً تشترك فيه معظم المجتمعات والنظم السياسية.

ج- تبعية الظاهرة السياسية وعدم استقلاليتها ، ذلك اناه تابعة لقوى وظواهر اخرى وبالتالي ادراكها بمعزل عن الظواهر الأخرى أمر صعب وغير متيسّر.

د-ان خلف من يملكون زمام السلطة في الدولة توجد جماعة ثابتة تمتلك صفات معينة تميّزها عن غيرها ،وتظهر هذه الجماعة نفوذا سياسيا حاسما ،واعتمادها كمدخل للتحليلي يفيد علم السياسة في عملية التفسير المحايد والموضوعي.

- **النخبة والطبقة :** يلتقي مفهوم الطبقة ومفهوم النخبة علي بعض المبادئ أبرزها التأكيد علي مفهوم الانقسام والتدرج ، وارتكاز هذا الانقسام، والتدرج علي الثروة والسلطة والنفوذ أو المكانة ثم التأكيد علي ظاهرة الصراع .الطبقة ترى ان المجتمع منقسم الى من يملك ومن لا يملك ،والنخبة تنظر اليه على انه منقسم الى أقلية وأكثرية .

في حين تفترض النخبة والصفوة وجود منافسة مفتوحة بين الافراد ينتج عنها وصول أكثر الناس قدرة وموهبة الى أعلى السلم الاجتماعي، ناهيك عن التسليم بانقسام المجتمع الى فئتين واعتبار هذا الوضع طبيعيا في كل المجتمعات ،في حين ترى الماركسية ان حالة الانقسام داخل المجتمع لا صلة له بالفطرة الانسانية وانما هي حالة عارضة ولّدتها الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وستزول بزوالها.

- **تجديد وتجنيد النخبة :** تحتاج النخبة والصفوة الى التجديد وعليه فإنها تحتاج الى التجنيد. يشير التجنيد الى الاساليب التي يتبعها الطامحون الى القيادة في للوصول الى الهرم السياسي ،وهنا تطرح مسالة التجنيد والتجديد وفق اتجاهين :

أ- النخبة المفتوحة : وهي النخبة التي تتجدد وفق معايير القدرة والموهبة والانجاز والكفاية .

ب- النخبة المغلقة : وهي النخبة التي تتجدّد طبقا للوراثة والتعيين

وفي هذا الجانب تطرح ايضا مسألة اخرى وهي مسألة دوران النخبة ،ويشير هذا الجانب الى مدى انتقال السلطة والنفوذ من نخبة الى نخبة اخرى؟، او صعود الافراد والجماعة او نزولهم ؟، ومدى استعدادهم لذلك من دونه ؟،وهل يتم ذلك بالطرق السلمية او عبر القوة والعنف ؟

- **نقد اقتراب النخبة والصفوة :**

ا- من الصعب جدا تحديد أعضاء النخبة والصفوة وجمع المعلومات حولهم .

ت-تعدد المفاهيم المستخدمة لدى دعاة هذا الاقتراب (النخبة ، الصفوة، السلطة، النفوذ، الطبقة الحاكمة، الطبقة السياسية،.....وهو ما يحيل على الغموض ويعقّد السعي لبناء نظرية .

1- تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية.

قائمة المراجع العلمية المعتمدة :

1. حامد ربيع، **نظرية التحليل السياسي**، القاهرة : كلية الاقتصاد و الحقوق،1971.
2. ديفارجيه موريس، ترجمة سليم حداد ،**علم اجتماع السياسة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،1991م.
3. شلبي محمد ، **المنهجية في التحليل السياسي**، ط4، الجزائر: دار هومة 2002م.
4. طه محمد بدوي، **المنهج في علم السياسة**، الاسكندرية: منشورات كلية التجارة ،1979م.
5. عارف محمد نصر ، **ابستيمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظرية، المنهج**،ط1 ، بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2002.
6. عبد العالي عبد القادر، **محاضرات في النظم السياسية المقارنة**،الجزائر: جامعة سعيدة مولاي الطاهر، 2008.
7. وفاء لطفي، **محاضرات في نظرية النظم السياسية**. مصر: جامعة 6أكتوبر، 2016.